Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 1 Article 6

1-6-2018

التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة Intolerance and Racism in the Holy Scriptures of Jews

Muhammad Ahmad Al-Khateeb
Jordan University, alkateeb.m@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Khateeb, Muhammad Ahmad (2018) "التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة Intolerance and Racism in the Holy Scriptures of Jews," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14: Iss. 1, Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة

أ.د. محمد أحمد محمد الخطيب*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٤/٢٦م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/٧/١٧م

ملخص

تناولت الدراسة موضوع (التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة)، وقد قسمت إلى شقين: جاء الأول منها موضحاً أسباب التعصب والعنصرية عند اليهود من خلال مصادرهم وكتبهم المقدسة، أما الثاني فقد بين أثر التعصب والعنصرية في الكتب المقدسة اليهودية على شرائع اليهود وسلوكهم نحو الآخر، ودورها في السيطرة على حياته وأمواله وممتلكاته.

Abstract

The study deals with the Subjects of (intolerance and racism in the holy Jewish scriptures) and was divided into tow parts, the first of which explained the causes of intolerance and racism among Jews through their books and holy books, the second, the impact of in intolerance and racism in the Jewish holy books on the Lows of the jews and their behavior towards the other and its role in controlling his life and property.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة للعالمين محمد ﷺ وبعد...

إن التعصب والعنصرية من الآفات والأمراض التي ابتليت بها البشرية على مر العصور والأزمان، فهي التي تؤدي بالإنسان إلى قتل أخيه الإنسان، وما المجازر التي حدثت في التاريخ البشري إلا نتيجة للحقد والضغينة اللذين جاءا بسبب التعصب والعنصرية.

والناظر في التاريخ اليهودي منذ بداية وجودهم وظهورهم يجد أن أغلب اليهود قد امتازوا بهذه الآفة؛ معتقدين أنهم شعب الله المختار؛ ولهذا فهم مفضلون على كل الأمم والشعوب، مما ولد لديهم عقدة التفوق والاستعلاء والنظرة الاحتقارية لكل من لا ينتسب إليهم.

والقارئ لنصوص التوراة والتلمود يجد أن من أسباب وجود هذه النظرة تلك المفاهيم والمبادئ التي انتشرت فيها، والتي جعلت من اليهودي سيد العالم الذي يجب أن يقتل ليسود على سكانه.

لذا، فقد رأيت في إجازة التفرغ العلمي التي حصلت عليها من الجامعة الأردنية أن أستقرئ نصوص التوراة والتلمود وأحاول من خلالهما الوصول إلى أسباب تلك العنصرية والموسوم بها اليهود، بوصفها الدافع الرئيس لكل ما يفعلونه، وما الآثار والنتائج التي تطبعوا بها إلا نتيجة لقدسية تلك النصوص.

مشكلة الدراسة:

- ما الدوافع والأسباب التي أدت إلى التعصب والعنصرية عند اليهود؟

* أستاذ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

- ما أثر مصادر اليهود وكتبهم المقدسة في بناء الشخصية اليهودية وتكوينها، ونزعتها نحو التعصب والعنصرية ضد الآخر؟
- كيف استطاعت النصوص التوراتية والتلمودية توجيه سلوك اليهود نحو العنف والإرهاب ضد الآخرين وافتعال الحروب والأزمات؟
- ما أثر العقائد والأفكار التوراتية والتلمودية على تشريعات اليهود وشعائرهم وسلوكهم نحو الآخر، ودورها في زيادة عزلتهم وعنصريتهم؟

أهداف الدراسة:

- كشف الدوافع والأسباب التي أدت إلى تعصب اليهود وعنصريتهم.
- بيان أثر المصادر والكتب المقدسة عند اليهود في بناء الشخصية اليهودية وتكوينها ونزعتها نحو التعصب والعنصرية.
- بيان أثر النصوص التوراتية والتلمودية في توجيه سلوك اليهود نحو العنف والإرهاب وافتعال الحروب والأزمات.
- توضيح أثر العقائد التوراتية والتلمودية في صياغة تشريعات اليهود وشعائرهم وأثرها في سلوك اليهود وعنصريتهم نحو الآخر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الأسباب والدوافع التي أدت نحو كل من لا يحمل الدم والعرق اليهودي، كما تظهر أهمية الدراسة في بيان أثر مصادر اليهود وكتبهم المقدسة في صياغة عقائد اليهود وتشريعاتهم وصبغها بطابع العنصرية والتحيز وأثر ذلك على حياة غير اليهودي وأمواله وأملاكه.

منهجية الدراسة:

يتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي القائم على:

- المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص التوراتية والتلمودية؛ من أجل الوصول إلى أسباب التعصب والعنصرية عند اليهود، ومدى انعكاسها على الشخصية اليهودية وسلوكها نحو الآخر.
- المنهج التاريخي من خلال دراسة الأحداث التاريخية في النصوص التوراتية؛ لاستخلاص الجذور التاريخية للتعصب والعنصرية عند اليهود، وأبرز الأحداث التي أظهرت التعصب والعنف ضد الآخر في تاريخ اليهود، ومراحل حياتهم.

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان (العنصرية في المعتقد اليهودي)، وكتبه الباحث الدكتور ياسين مزقول إسماعيل أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان من جامعة الدلنج، وقد نشر في (مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب) العدد الخامس عشر/ السودان.

أما موضوعه فقد تناول الباحث في دراسته العنصرية عند اليهود من خلال توضيح معناها بشكل عام، ثم بيانها عند اليهود من خلال ظاهرة النقاء العرقي والتفوق اليهودي، كما اشتملت الدراسة على أبرز سمات العنصرية اليهودية وما يميزها عن غيرها من العنصريات والقوميات وأثرها على الآخر وأهمها: استغلال الدين، وتزييف التاريخ، ومصادرة الفكر وأخيراً تناول البحث تأصيلاً معمقاً للعنصرية اليهودية من خلال النصوص والمصادر؛ أما هذه الدراسة فستحاول تسليط الضوء على الأسباب المباشرة للتعصب والعنصرية عند اليهود وإرجاعها إلى أصولها ومصادرها، كما توضح أثر التعصب والعنصرية عند اليهود

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

على شرائعهم وشعائرهم وسلوكهم نحو كل من لا ينتمي لعرقهم ونسبهم.

خطة البحث:

ولذا، قسمت بحثي إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول: دوافع التعصب والعنصرية عند اليهود.

- **المبحث الأول:** الشعب المختار في أسفار التوراة
  - المطلب الأول: العهد أو الميثاق
  - المطلب الثاني: عقدة التفوق
  - المطلب الثالث: الحلول الإلهي في الشعب المختار
- **المبحث الثاني:** الانعزالية في التلمود ونظرتهم إلى الأمم الأخرى

الفصل الثاني: آثار التعصب والعنصرية.

- **المبحث الأول:** الأثر الداخلي (الختان، الطعام، السبت، الصوم، الأعياد، ظهور المسيح المنتظر).
- **المبحث الثاني:** الأثر الخارجي (الإرهاب الاقتصادي، الإرهاب عن طريق الحروب والمجازر).

أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث؛ لأعطي مزيداً من الضوء على هذه القضية المهمة.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول
دوافع التعصب والعنصرية عند اليهود

المبحث الأول
الشعب المختار في أسفار التوراة[١]

المطلب الأول: العهد أو الميثاق:

من يطالع أسفار التوراة بإمعان وتمحيص، سرعان ما يتبين له أنها تنطوي من السفر الأول وحتى أسفارها الأخيرة على فكرة محورية لا تفتئ تدور حولها في تكرار ممل، وهي المجد الذي أعطى " لبني إسرائيل بالبركة التي منحها الله لإبراهيم حين قال له: "**وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فاجعل أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة**"[٢]. ثم بوعد ذكرت التوراة أن الله أغدقه على إبراهيم في قوله: "**وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه، ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً؛ لأن جميع الأرض التي أنت ترى أعطيها ولنسلك إلى الأبد**"[٣].

ثم ارتفع الوعد إلى مرتبة العهد أو الميثاق فيما جاء بالتوراة: "**في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات**"[٤] وعادت التوراة لتكرر عهد الله مع إبراهيم في قولها: "**وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً ... وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً**"[٥].

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

وأعاد الرب وعده لإسحاق فيما جاء بالتوراة كذلك" **اسكن في الأرض التي أقول لك، تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد، وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك، وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض**"(٦).

ثم استأنفت التوراة تكرارها لذلك والعهد في قول الرب مخاطباً يعقوب: "**الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك، ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً، ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض**"(٧).

ومن بعد يعقوب جاء موسى، وكان لا بد للتوراة أن تؤكده من جديد فقالت في مناسبة خروج بني إسرائيل مع موسى من مصر، بأن الله خاطب موسى قائلاً: " **وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها...وأدخلهم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لإبراهيم وإسحق ويعقوب وأعطيكم إياها**"(٨). ثم تعود لتقول على لسان الرب مخاطباً موسى: "**اذهب اصعد من هنا أنت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر إلى الأرض التي حلفت لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها**"(٩).

وفي أواخر حياة موسى كان لا بد للتوراة من تقرير هذا المعنى في عقول اليهود لتكون ستاراً خطيراً تستترون وراءه فتقول في وصفهم بعبارات تدلنا على عقدة التفوق على الآخرين " **أنتم أولاد للرب إلهكم ... لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض**"(١٠).

وكما يقول الدكتور صابر طعيمة عن هذا الذي جاءت به التوراة: "وهكذا وصل الأمر بالله –كما تزعم التوراة– أنه بالرغم من كل المعاصي والآثام التي حفل بها تاريخ بني إسرائيل، وبرغم ما كان يغضبه منهم بين الحين والحين، فإنه كان غضباً أقرب إلى المعابثة والتدليل"(١١).

وبعد أن تولى يوشع بن نون قيادة بني إسرائيل بعد موت موسى ودخل إلى أرض كنعان، كان لا بد من إعادة تأكيد هذا الوعد وهذا العهد فقال الرب كما تزعم التوراة: "**فأعطى الرب إسرائيل جميع الأرض التي أقسم أن يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكنوا بها، فأراحهم الرب حواليهم حسب كل ما أقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع أعدائهم بل دفع الرب جميع أعدائهم بأيديهم**"(١٢).

وهكذا كان للنصوص السابقة أثر واضح في صياغة مقومات الشخصية اليهودية التي تحمل في طياتها أنهم شعب الله المختار، بتميزهم عن الآخرين، فهم يرون بل ويعتقدون: "كما أن العالم لا يمكن أن يعيش بلا هواء، فإنه لا يمكن أن يعيش بدون إسرائيل"(١٣)، ولو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض.

والعهد الإلهي لليهود أصبح عهداً أبدياً، فقد يخطئ هذا الشعب، وقد يزل، وقد يعصي ويفسد، ولكنه سيظل مع هذا شعباً مختاراً، وقد برهن (هوشع) على هذه الأبدية عند ما اتخذ –بأمر الرب– زوجة من الداعرات ليبرهن للشعب المقدس، أنه على الرغم من انحرافه عن طريق الرب فإن الإله تمسك به، وهذا الذي جعل بعض مفكري اليهود يقولون: إن العهد بين الإله والشعب ملزم له وحده، وليس ملزماً للشعب، فهو الذي قطع العهد على نفسه، وهم بذلك يسقطون البُعد الأخلاقي(١٤).

إن هذه النصوص كان ذكرها مهماً حتى يتبين للقارئ الطبيعة العنصرية التي تربى عليها اليهودي من أجل أن يشعر بالتعصب والعنصرية والتمييز عن جميع شعوب الأرض قديماً وحديثاً، " فهم شعب عضوي له عبقريته الخاصة، بل ثمة جوهراً (في داخل اليهودي) هو الذي يميزه عن غيره من البشر، وأن هذا الجوهر لا يتغير بتغير الزمان والمكان "(١٥).

المطلب الثاني: عقدة التفوق:

يقوم الفكر اليهودي على ما يسميه بـ (الخصوصية اليهودية) وهي تعبير ينطلق من أن هناك سمات وخصائص ثابتة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

يفترض أنها مقصورة على أعضاء الجماعات اليهودية ومن ثم تمنحهم خصوصيتهم، وهذه الفكرة كامنة في جميع الأدبيات اليهودية(١٦).

وهذا يفسر ما يسمى بـ (الانعزالية اليهودية) والتي تقوم على أن اليهود يعيشون حالة عزلة عن الشعوب الأخرى، لأنهم لا يمكنهم الاندماج مع مجتمعات الأغيار بسبب هويتهم وطبيعتهم المختلفة عن الآخرين من الأغيار.

وإيمان اليهود بأنهم شعب مختار يؤكد عقد التفوق الكافية في داخل أعماقهم، وهي عقيدة أساسية في النسق الديني اليهودي، وقد حولهم هذا المعتقد لاعتبار جنسهم قد تفوق على كل الشعوب عرقياً، وإطلاق تسمية (الشعب المقدس) على شعبهم، باعتبار أنه شعب مختار، له رسالة متميزة وسمات خاصة تميزه وتفصله عن الشعوب الأخرى، ومن هذه السمات: أن إبراهيم اختير لنقائه، واختير اليهود لأنهم من نسله، فكل اليهود مقدسون، وكل اليهود أمراء، ولم تخلق الدنيا إلا لجماعة يسرائيل، ولا يُدعى أحد أبناء الإله إلا جماعة يسرائيل(١٧).

فهم إذن أبناء الأصل النقي من (سارة وإبراهيم)، ولهذا فإن الرب ميزهم بهذا التفوق العرقي، وبناءً على ذلك فالرب يمنح وعوده وعهوده ومواثيقه لهم دون غيرهم، وينتخبهم من بين جميع الأمم وهذا يؤكده النص التالي "**وواعدك الرب اليوم أن تكون له شعباً خاصاً كما قال لك وتحفظ جميع وصاياه، وأن يجعلك مستعلياً على جميع القبائل**"(١٨) ويكرر الرب هذا "**لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، وإياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض**"(١٩). بل إن وجود هذا الشعب خاص بالرب جبله لنفسه، يقول سفر إشعيا "**لأني جعلت في البرية ماءً أنهاراً في القفر؛ لأسقي شعبي المحتاج، هذا الشعب جبلته لنفسي**"(٢٠).

وهذه الجبلة الخاصة باليهود إنما انطلقت من تصنيفهم للناس إلى ثلاثة أصناف، وهم: صنف المؤتمنين على الشريعة، وهم اليهود، وصنف الذين رفضوا بسوء قلوبهم أن يخضعوا لها (أي الشريعة)، وصنف الذين هم مدنسون بشدة ورجس، ولا يعرفون إلا الخطيئة وهم (الكنعانيون)، وتعود هذه الأوصاف إلى أبناء نوح الثلاثة –سام وحام ويافث–، فأصبح حام وحفيده كنعان ملعوناً، وعبداً لإخوانه أبد الآبدين، ولذلك لا ينبغي أن يكون للكنعانيين المنحدرين من نسل حام، إلا وظيفة الاستعباد، وإذا تمردوا عليها، أو طمحوا إلى الحرية، وجب على اليهود أن يردوهم بحد السيف(٢١).

وتسيطر عقدة التفوق والشعب المختار –بعد علمنتها– على الفكر الصهيوني بجميع اتجاهاته، وقد أكد (آحاد هاعام)، أن اليهود أمة متفوقة (سوبر أمة)، وصرح (بن جوريون) أن دولة إسرائيل تضم (الشعب الكنز)؟! ولا يزالون في إسرائيل، وفي الأوساط الصهيونية، يتحدثون عن ذكاء اليهود، وعن النسبة غير العادية من اليهود الحاصلين على جوائز نوبل، باعتبار أن هذه الصفات الإيجابية نابعة من الخصوصية اليهودية أو الجوهر اليهودي أو الطبيعة اليهودية داخل الأفراد(٢٢).

وقد قدم عالم الاجتماع اليهودي (أرثرروبين) في كتابه (اليهود في الوقت الحاضر) تعريفاً عرقياً تفوقياً لليهود فبين أنهم: جنس متميز، وأن من الواجب الحفاظ بشكل واع على الاستمرار العرقي اليهودي الذي تحقق بشكل تلقائي عبر التاريخ ... وأكد أن أي جنس راقٍ يتدهور بسرعة إذا ما تزاوج بجنس أقل رقياً؛ لأن التزاوج بالأجناس الأخرى يضرُّ بمحاولات المحافظة على الصفة الممتازة للجنس، ومن ثم فلا بد من محاولة منع التزاوج للمحافظة على انفصالية اليهود(٢٣).

المطلب الثالث: الحلول الإلهي في الشعب المختار:

إيمان اليهود بأنهم شعب الله المختار مقولة أساسية في المعتقدات اليهودية، حيث يعتقد اليهود بـ (الثالوث الحلولي) مكون من (الإله والأرض والشعب)، فيحل الإله في الأرض، لتصبح أرضاً مقدسة ومركزاً للكون، ويحل في الشعب ليصبح

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

شعباً مختاراً، ومقدساً وأزلياً –وهذه بعض صفات الإله–[٢٤].

ولهذا السبب يشار إلى الشعب اليهودي بأنه (عم قادروش)، أي (الشعب المقدس)، و(عم عولام) أي (الشعب الأزلي)، و(عم نيتح)، أي (الشعب الأزلي) أي (الشعب الأبدي)[٢٥].

فهذه الحلولية جعلت من الشعب المختار مركز الحلول والقداسة مقابل بقية العالم، وهو يعني استبعاد بقية العالم (الأغيار) من عملية الخلاص، وفي إطار هذه الحلولية الثنائية بين الإله والشعب أصبحت اليهودية ديانة مغلقة تستعبد الآخرين من نطاق القداسة، وأدت إلى تزايد الشعائر بهدف عزل الشعب المقدس عن الآخرين[٢٦].

حتى إن طائفة القبالا[٢٧] اليهودية ترى أن اليهود قد حلت فيهم القداسة الإلهية فأرواحهم من الله، أما الأغيار فإن أرواحهم من المحارات الشيطانية، وهذا التفسير جعل العالم مقسم إلى قسمين: اليهود الذين يقفون داخل دائرة القداسة، وأغيار يقفون خارجها، وكذلك يصبح كل البشر أشراراً مدنسين يستحيل الدخول معهم في علاقة، ويصبح من الضروري إقامة أسوار عالية تفصل بين ما هم داخل دائرة القداسة، ومن هم خارجها، ورأي القبالا مطابق لما جاء في سفر أشعيا: "**ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا، تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتآمرون...ويعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب، كل الذين يرونهم يعرفونهم أنه نسل باركه الرب**"[٢٨].

ويرى الفيلسوف اليهودي القبالي (مارتن بوبر)[٢٩]: "أن هذه الرؤية الحلولية للإله تقتضي بأن الإله والشعب هما طرفان متساويان، وهذا ما يفسر وجود حوار بين الإله والشعب –الخالق والمخلوق– حتى تتلاشى تماماً في نهاية الأمر، وتصبح إسرائيل إلهاً مقدساً بوصفها التجلي العاشر للإله المكتمل على الأرض، حيث يتوحد فيه الإله مع شعب إسرائيل، فيصبحون به مادة مقدسة تختلف عن بقية البشر، فجوهرهم جوهر إلهي مقدس، وبما أنهم قد تساووا مع الإله، إذا فقد اكتسبوا منه صفاته وجوهره، وبما انه قد تساوى معهم فيفترض أنه قد أخذ صفاتهم البشرية نفسها، فأصبحت صورة الإله هي صورة الإنسان اليهودي، وأصبح اليهودي صورة الإله، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يقولون: الإنسان شريك للإله في عملية الخلق نفسها، ويزداد الإله في الاعتماد عليه، فالشعب اليهودي هو الذي يوزع رحمة الإله على العالمين[٣٠].

وبناءً على هذا التصور فإن الرب لا يفكر إلا في مصلحة شعبه، فهو مسخر لتنفيذ رغباتهم، مما جعلهم يرون الشعوب الأخرى خدماً وعبيداً يلحسون تراب نعلهم تقول التوراة: "**فيأتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يحملن، ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك، بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أنى أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه**"[٣١].

وفي إطار الفكر الحلولي عند اليهود، أصبحت اليهودية ديانة مغلقة تستبعد الآخرين من نطاق القداسة، ومن ثمَّ فهي ليست ديانة تبشيرية ولا تشجع أحداً على الدخول فيها، كماً أدت إلى تزايد الشعائر بهدف عزل الشعب المقدس عن الآخرين. وقد ترجمت هذه الثنائية بين الإله والشعب في العصر الحديث عن طريق الحركة الصهيونية، فيبقى الشعب المقدس المتمركز في أرضه المقدسة، ليقف أمام الأغيار الذين يقعون خارج نطاق القداسة تمارس حقوقه ويهدد حقوق الآخرين[٣٢].

واستطاع اليهودي من خلال الحلولية أن يشارك الإله في القداسة، بل يستطيع أن يتوحد مع الإله تماماً ويصبح في قداسته، وبالتالي لم تعد مشاركة الإنسان في القداسة مرهونة بالتزامه بشعائر دينية ومعايير أخلاقية، بل أصبحت سمة متوارثة ناتجة عن الحلول الإلهي الدائم. وقد ورثت الصهيونية هذا المفهوم الحلولي للقداسة التي تتركز في الشعب المقدس والأرض المقدسة، (وعلمنوا) هذا المفهوم بحيث يصبح مصدر القداسة غير محدد، فهو بالنسبة للمتدينين الخالق، وبالنسبة للملحدين

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

روح الشعب أو أيِّ مقولة أخرى(٣٣).

المبحث الثاني
الانعزالية في التلمود(٣٤) ونظرتهم إلى الأمم الأخرى

منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي صار التلمود العامل الجوهري في التجربة الدينية للجماعات اليهودية، إذ أصبح المعيار السائد والمقبول في كل ما يتعلق بحياة اليهود وأعمالهم ونشاطهم الفكري، وحتى نهاية القرن التاسع عشر كان أساس التربية بين أعضاء الجماعات اليهودية، فكان الدارسون في كثير من الجماعات اليهودية في الغرب يستذكرونه سبع ساعات يومياً طوال سبع سنوات، وقد لعب دوراً كبيراً في عزل الجماهير اليهودية.

والحلولية –كما مر في المبحث الأول– تيار مهم في التوراة، لكنها تضخمت واتسعت في التلمود، ويظهر ارتباط الانعزالية بالحلولية في فكرة الاختيار، فقد جاء في التلمود أن الإله اختار اليهود لأنهم اختاروه، وهي عبارة تفترض المساواة بين الإله والشعب، فحسب الرؤية التلمودية الحلولية، هم جديرون بهذا الاختيار، لذا تحول الاختيار من منحة الإله، إلى حق من حقوق اليهود ملزم للإله حتى ضلوا الطريق(٣٥).

والنزعة الانعزالية المتعالية توجد في معظم صفحات التلمود المليء بالأحكام الموجهة ضد غير اليهود، ولأن التلمود يرى اليهود وحدهم تجسيداً لروح الإله؛ فإنه لا يرحب بالمتهودين، فالحلولية هي الإطار الفلسفي للتلمود، والانعزالية والتعالي هما الترجمة العلمية لها. وقد أثر التلمود، بما احتوى من نظرة حلولية انعزالية في كثير من أجزائه، في الفكر الصهيوني، فوجد فيه المفكرون الصهاينة ما يدعم تصوراتهم، وتجد التوسعية الصهيونية تسويغاً لها في الصورة التي يرسمها التلمود لحدود الأرض في المستقبل فهي سوف تمتد في جميع الجهات(٣٦).

وهذه التقسيمات التلمودية أضفت على اليهود الغرور والتعالي، فأصبحوا ينظرون إلى الشعوب الأخرى بأنها شعوب وضيعة في سلم الإنسانية، بوصف أنهم حيوانات في أصلهم التكويني، وهذا ما يؤكده التلمود بقوله: كما يسمو الإنسان على الحيوان كذلك يسمو اليهودي على باقي أهل الأرض ذوي الطبيعة البهيمية(٣٧).

لذلك يردد اليهود في أحد الأجزاء الأولى من صلوات الصباح اليومية شكرهم وحمدهم للإله لأنه لم يخلقهم من الأغيار، فيقولون: فلنشكر إله الجميع؛ لأنه لم يخلقنا مثل كل أمم الأرض(٣٨).

ونتيجة لهذا الاعتقاد العنصري فهم يرون أنفسهم شعباً مختلفاً عن بقية الشعوب، لا يمكنه الاندماج معها؛ لأنهم على قدر كبير من القداسة التي تؤدي بطبيعة الحال إلى مزيد من العزلة اللازمة والضرورية، يقول التلمود: لماذا يشبّه بنوا إسرائيل بحبة الزيتون؟ لأن الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الأخرى، وكذلك بنو إسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الأخرى(٣٩).

ويرى حسن ظاظا أن سبب العزلة أنهم يخافون من الاندماج، ويرون فيه تهديداً بضياع كل تراثهم، وهي عقدة مرضية في شخصية بني إسرائيل، أساسها الشعور بالبقاء الهش المتهافت الذي لا يستطيع الثبات أمام الحضارات الشامخة التي تبنيها الأمم الأخرى(٤٠).

وهذه الاستعلائية الانعزالية التي تزخر بها صفحات التلمود جعلتهم يصدرون الأفكار والتشريعات التي تناسب هذا المقام، فالتلمود يقول مثلاً: الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أمي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية؛ لأن اليهودي جزء من الله، وإذا ضرب أمي إسرائيلياً، فالأمي يستحق الموت(٤١)، وإن لم يُخلق اليهود؛ لانعدمت البركة من الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش(٤٢)، حتى إن الحاخام (أباربانيل) يقول: الشعب

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

المختار فقط يستحق الحياة الأبدية، وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير[٤٣]، حتى إن (بختصر) لما قدم ابنته إلى ابن (سيرا) ليتزوجها، فقال له (الأخير): إني من بني آدم ولست من الحيوانات[٤٤].

وقد اتخذت العزلة اليهودية التي قننها التلمود أشكالاً وتنظيمات مختلفة على مدار تاريخهم منها[٤٥]:

١) **السنهدرين:** وهو أول شكل من أشكال التنظيم العنصري لليهود، وهو المجلس الأعلى الذي يحكم الطائفة، ويملك وحده حق الحل والعقد في شؤونها.

٢) **القهل:** هو التنظيم الذي حلّ عملياً محل السنهدرين بعد شتات اليهود، وكانت الجالية اليهودية بعد الشتات تتكتل وتعيش عزلة عن البشر الذين يحيطون بها، وكانت دائماً تكون لها تنظيماً اجتماعيا، لا تعلم عنه الدولة شيئاً لتحمي نفسها من الاندماج والذوبان في (الأغيار).

٣) **الجيتو:** صورة من صور العزلة اليهودية الاجتماعية، التي أراد بها اليهود الحفاظ على نقائهم العرقي وتميزهم الفكري خلف أسواره، ويؤكد ذلك ما قاله أحد حكمائهم: "فبالانعزال في الجيتو استطعنا الحفاظ على عبقريتنا المميزة ومهمتنا الإلهية"[٤٦]، والجيتو يعني الحي الخاص الذي سكنه اليهود في أوروبا بعد شتاتهم وهو صورة من اندحار اليهودية وراء أسوار معمارية حقيقية فرضها القوم على أنفسهم، وأقرتهم على ذلك الأمم التي يعيشون بينها، وكان الجيتو تتويجاً لمسلك العزلة والعداوة بين إسرائيل والأمم الأخرى، حيث أعيدت فيه سبك الشخصية الإسرائيلية على أسس عنصرية استعلائية، وقد كانت الطريقة التي يعيش بها اليهود بين تلك الأمم كافية لإيجاد الكراهية المتبادلة بينهم وبين تلك الأمم، فقد أرادت جموعهم في الشتات أن تظل وحدات متحوصلة في جسم المجتمع الذي تعيش فيه، يرفضها وترفضه، حتى أصبح اليهودي في النهاية شخصية مشبوهة كريهة في كل هذه المجتمعات[٤٧].

ورغم أن اليهود بعد النهضة الأوروبية قد خرجوا من نطاق الجيتو الذي عاشوه في المجتمعات الأوروبية، إلا أن الجيتو بقي في عقولهم وداخل أرواحهم، فهم رغم انصهارهم في الحياة الأوروبية، فقد بقيت تلك العقول محصورة في داخلها مفهوم الجيتو، ولعل الأفكار العنصرية والهدامة التي قدمها العلماء كفرويد، وداروين، وماركس، وجان بول سارتر تعد دليلاً مهماً على بقائهم في داخل هذا الجيتو العنصري.

وإذا كان الجيتو الأوروبي قد ولى عهده واندثر، فإنه بجانب ما ذكرت قبل قليل قد أوجد اليهود جداراً عازلاً جديداً يمكننا وصفه بـ–جيتو جديد– يجمع اليهود في مجتمع جديد معزول وهو ما يسمى بـ (إسرائيل).

لقد أسهم هذا الانعزال اليهودي في أن يضع اليهودي نفسه فوق التاريخ وخارج الزمان، وهذا ما يسهل له أن يرى كل شيء بوصفه مؤامرة موجهة ضده، كما أنه يحول كل الأغيار إلى أشرار مدنسين يستحيل الدخول معهم في علاقة، ويصبح من الضروري إقامة أسوار عالية تفصل بين من هم داخل دائرة القداسة ومن هم خارجها[٤٨].

وفي الأدبيات الصهيونية العنصرية، فإنهم يعدون العربي على وجه العموم، والفلسطيني على وجه الخصوص، ضمن الأغيار حتى يصبح بلا ملامح أو قسمات، ويشير وعد بلفور إلى سكان فلسطين العرب على أنهم –الجماعات غير اليهودية– أي (الأغيار)، وينطلق المشروع الإستيطاني الصهيوني من هذا التقسيم الحاد، فالصهيونية تهدف إلى إنشاء اقتصاد يهودي مغلق، وإلى دولة يهودية لا تضم أي أغيار، ومعظم المؤسسات الصهيونية –الهستدروت، والحركة التعاونية، والجامعات– تهدف إلى ترجمة هذا التقسيم الحاد إلى واقع عملي وفعلي[٤٩].

ولعل ما ورد في التلمود يؤكد هذه الحقيقة، فهو يمنع تأسيس شراكة مع الأجنبي ومنع تأجيره أي أرض ومنزل في فلسطين التزاماً بما يقوله التلمود" عليك أن لا تأتي بالفحش إلى بيتك"[٥٠].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6 8

وبعد ظهور الدولة الصهيونية العنصرية، انطلق هيكلها القانوني من هذا التقسيم، فقانون العودة هو قانون عودة اليهود، يستبعد الأغيار من الفلسطينيين، ودستور الصندوق القومي اليهودي يحرم تأجير الأرض اليهودية للأغيار. وتحاول الدولة الإسرائيلية تغذية هذا الشعور بإحاطة المواطن الإسرائيلي بكم هائل من الرموز اليهودية، فشعار الدولة شمعدان، وألوان العلم مستمدة من شال الصلاة، وحتى اسم الدولة نفسه يضمر التضمينات نفسها(٥١).

ونتيجة للنظرة اليهودية التي تدعو إلى ازدراء الآخر واحتقاره، نشأت عند اليهودي دعوى (اللاسامية)، التي يقول عنها حسن ظاظا: إنها رد فعل طبيعي من شعوب العالم الذين تعدهم اليهودية –جوييم–، ضد عنصرية اليهود وغرورهم(٥٢)، ويراها بعض الباحثين بوجه آخر: أنها فكرة صهيونية، أراد من خلالها اليهود إنشاء سياج بين يهود الخارج والآخرين(٥٣). وكذلك بث مزيد من الحقد والكراهية والعنف ضد اليهود، كما حصل في المحارق النازية، لتكون دافعاً لتهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين، مما يؤكد أن (اللاسامية) هي فكرة يهودية أراد اليهود منها إبقاء العالم في حالة خوف دائم، بحيث تصبح اللاسامية سيفاً مسلطاً على كل الدول والأمم والشعوب، وليبقى اليهودي لا يمس من قريب أو بعيد، ولهذا نرى أن إنكار(الهولوكوست) أصبح جريمة في جميع الدول الغربية، (٥٤) بل في هيبة الأمم المتحدة.

الفصل الثاني
آثار التعصب والعنصرية

المبحث الأول
الأثـر الداخلـي

لقد أدت الأفكار الواردة في التوراة والتلمود إلى إيجاد تشريعات وأنظمة أوصلت اليهود إلى مزيد من العزلة والابتعاد عن الآخرين، بوصفهم يتميزون عن الأغيار في كل شيء، ولعل الشعائر اليهودية خير مثال على تلك الحالة التي وصل فيها اليهود إلى قمة التعصب والعنصرية مما زاد انعزالهم عن المحيط الذي يعيشون فيه.

فالشعائر اليهودية –كما هو واضح في أهدافها– تهدف لعزل اليهود وتوحدهم، وهي في هذا تختلف عن أي دين آخر، فقد أصبحت الشعائر حركات خارجية لا تدل على شيء خارجها؛ بحيث أصبحت طريقة الأداء أهم من المضمون الديني أو العقدي، بل أصبح بإمكان اليهود الملاحدة أن يؤدوا الشعائر دون الإيمان بالإله، مما أدى إلى أن تحول اليهود إلى جماعات وظيفية، فالجماعة الوظيفية تحاول أن تُحافظ على عزلتها عن طريق العديد من الشعائر(٥٥). وفي هذه الحالة تصبح الشعائر مجرد رموز عرقية أو قومية، وليست تعبيراً عن الإيمان بعقيدة دينية أو قيمة أخلاقية، والصهيونية في جوهرها امتداد لهذا الموقف، فهي محاولة للاستمرار في الشعائر الدينية بوصفها تعبيراً عن الروح القومية اليهودية(٥٦).

ومن الشعائر والعقائد التي تدل على انعزالية اليهود وعنصريتهم:

١) **الختان:** فالختان داخل الإطار التوحيدي تعبير عن تقبل الحدود ورغبة الإنسان في طاعة ربه، ولكنه في اليهودية أصبح مناسبة قومية، فهو علاقة العهد بين الإله وإبراهيم وجماعة يسرائيل، وهو أسبغ القداسة عليهم، ولهذا من لم يختن لا يعد فرداً من الشعب المقدس، لأن الإله لا يحل فيه، فهو علامة أن الإله منح جماعة يسرائيل أرض الميعاد، وإذا كان الإله يمنحهم الأرض، فإن الختان هو القربان الذي يقدمونه له(٥٧).

٢) **الطعام والقوانين الخاصة به:** تسمى القوانين الخاصة بالطعام في العبرية (كاشروت)، ويسمى الطعام الذي يتبع هذه القوانين (كوشير) ومعناها الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية، وقد أسهمت هذه القوانين إلى حد كبير في عزل اليهود،

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

فالطعام اليومي يضبط إيقاع حياة الإنسان ويتحكم في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، لأن الإنسان الذي يتناول طعاماً مختلفاً عن طعام الآخرين يجد نفسه شاء أم أبى منفصلاً عنهم، لا يمكنه أن يشاركهم في حياتهم اليومية، وحتى أولئك اليهود الذين تركوا صفوف اليهودية، أو حاولوا التمرد على انعزاليتها، كان من العسير عليهم ترك الطعام اليهودي، فليس من اليسير على المرء أن يغير الطعام الذي ألفه وتعود عليه(٥٨).

٣) **السبت:** وهو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود، ويحرم فيه العمل، وقد كملت شعائر السبت اليهود، وهو ما اضطرهم إلى الانعزال عن الآخرين والتكتل في جماعات طائفية منغلقة(٥٩).

٤) **الصوم:** امتازت شعيرة الصوم عند اليهود بتذكير اليهودي بالأيام والمناسبات التي ارتبطت بأحزان وآلام وكوارث حاقت بالشعب اليهودي، فمعظم الأيام التي يصومها اليهود إنما هي مناسبات قومية تذكرهم بما حدث لهم على أيدي الأغيار من مصائب وكوارث حلت بهم أو بالهيكل، ومنها يوم التاسع من آب، وهو يوم هدم الهيكل الأول والثاني، والسابع عشر من تموز الذي يصوم فيه اليهود بسبب مجموعة من الكوارث القومية التي وردت في التلمود(٦٠).

٥) **الأعياد:** استطاعت الحركة الصهيونية أن تجعل من الأعياد اليهودية رمزاً قومياً لليهود تجعلهم منفصلين عن الآخرين، ويلاحظ في إسرائيل وخارجها، وتحت تأثير الصهيونية، التأكيد على المغزى القومي للأعياد، على حساب المغزى الديني لها، ويتجلى هذا على سبيل المثال، في الاحتفال بعيد الأسابيع، فهو عيد زراعي، ولكنه –أيضاً– عيد نزول التوراة، ومن هنا فإننا نجد المحتفلين يهملون الجانب الثاني أو يقللون من أهميته، ويؤكدون الجانب القومي، وهذا يتفق تماماً مع الاتجاه العام نحو مهنية الدين اليهودي بحيث تتم العودة إلى العناصر الحلولية الأولى في العهد القديم، ويتم إهمال العناصر الأخلاقية العالمية التوحيدية(٦١).

ولكن هذه الاتجاهات اليهودية الصهيونية والتي تتجاهل الإله، تصل إلى الذروة (الكيبوتسات) التي تحتفل بالأعياد دون معبد يهودي، ولا حاخامات ولا صلوات، وقد استبعدت تماماً أيّ إشارة إلى الإله، وإن جاءت الإشارة إليه بسبب ضرورة النص أو أيّ ضرورة رمزية، فإنه لا يقدم له الشكر، بل يتم تأكيد الجانب القومي أو الطبيعي، وعلى سبيل المثال: يضاف إلى كتاب الاحتفالات في عيد الفصح، أحداث قومية أخرى، مثل استقلال دولة إسرائيل، ويصبح الخروج من مصر نضال الشعب اليهودي الذي حقق حريته دون تدخل إلهي(٦٢).

والقارئ لكتاب الصلاة اليهودي، يجد فيه مقدار التعصب والعنصرية نحو الأغيار، فهو يعد الكثير من الخطايا مغفورة لليهودي دينياً دون أي شروط في يوم العيد اليهودي (الغفران أو كيبور) ومنها: اضطهاد الجار، والشهادة الزور، والقتل، والكذب، والربا، والاختلاس، والسرقة(٦٣). كما يظهر التعصب اليهودي في تحريف مضامين ومقاصد الوصايا العشر لتكون وبالاً على غير اليهود وخدمةً للمصالح اليهودية وذلك بعد قيام حاخامات اليهود بتضييق النطاق الدلالي لها وحصرها في الشعب اليهودي، فتحريم السرقة، والزنا، والكذب، والقتل مع اليهود فقط أما عدا ذلك من البشر فتجوز في حقهم كل هذه الأفعال(٦٤).

٦) **ظهور المسيح المنتظر:** تعلق اليهود عبر تاريخهم الذي كتبوه بمجيء المخلص، والمحاط بهالة من الجبروت والقداسة؛ ليخلصهم من المحن والكوارث التي حلت بهم، وترتفع به (إسرائيل) إلى قمة السلطة على كل العالم، بعد أن تتهاوى كل ممالكه وسلطانه.

وقد استطاعت الصهيونية أن تجير هذا الاعتقاد اليهودي إلى إضفاء هالة كبيرة ربطته بفلسطين –أرض الميعاد– لتأكيد أفضلية إسرائيل على بقية الأمم لأنهم شعب الله المختار.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6 10

وبما أن ظهور المسيح سيكون، تزامناً مع إقامة مملكته على أرض فلسطين، فلا بد من التهيئة لقدومه، بتجميع شعب الله المختار على أرضها، بإقامة دولة إسرائيل، تحقيقاً لإرادة الله ووعده لهم، يقول بن غوريون أحد مؤسسي إسرائيل: "إن مما ضمن بقاء الشعب اليهودي عبر الأجيال، وأدى إلى خلق الدول هي رؤيا المسيح المنتظر لدى أنبياء بني إسرائيل، ورؤيا خلاص الشعب اليهودي ومعه الإنسانية جمعاء، ودولة إسرائيل هي أداة لتحقيق هذه الرؤيا عن المسيح المنتظر"(٦٥).

وبناءً على هذا المعتقد فإن اليهود لا بد لهم من استعباد الأمم الأخرى واستلاب أموالهم؛ تمهيداً لعودة المسيح، فظهوره لن يتم إلا بعد أن يمتلك اليهود رقاب الأمم الأخرى، فتتحقق لهم السيادة على كل الأرض، لذلك كان لا بد لهم من القضاء على السلطة في كل الأمم؛ لأن السلطة على شعوب العالم من اختصاص اليهود، حسب وعد الله لهم، فتصبح شعوب الأرض خدماً وعبيداً لهم، وتصبح ممتلكاتهم ملكاً لليهود فقط، يقول المزمور (هللوياً) في التوراة: "غنوا للرب ترنيمة جديدة، تسبيحية في جماعة الأتقياء، ليفرح إسرائيل بخالقه، ليبتهج بنو صهيون بملكهم، ليسبحوا اسمه برقصٍ بدفٍ وعودٍ ليرنموا له، لأن الرب راض عن شعبه، يُجمل الودعاء بالخلاص ليبتهج الأتقياء بمجد، ليرنموا على مضاجعهم تنويهات الله في أفواههم، وسيف ذو حدين في يدهم ليصنعوا نقمة في الأمم، وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقيود، وشرفائهم بكبول من حديد، ليجروا بهم الحكم المكتوب، كرامة هذا لجميع أتقيائه"(٦٦).

ويؤكد التلمود على هذا الاعتقاد، بضرورة تنفيذ البنود الآتية ليتحقق مجيء المسيح المنتظر ومن جملتها(٦٧):

أ. يجب على اليهودي أن يبذل جهده ليمنع استملاك باقي الأمم في الأرض، حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم أينما حلوا.

ب. ولا يأتي المسيح إلا بعد انقضاء حكم الأشرار الخارجين عن دين بني إسرائيل.

ج. تكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة؛ لأنها تكون قد تحصلت على جميع أموال العالم، وسيكون لها كنوز تملأ قصوراً واسعة، وسيبادر المسيح إلى جميع ذهب العالم وفضته ليوزعها على جمع اليهود بالتساوي.

بالإضافة لما سبق في موضوع المسيح المنتظر، فإن ظهوره لن يتم إلا بعد معركة الهرمجدون(٦٨)، وهي حرب عالمية عظيمة تؤدي إلى سيطرة اليهود على الأرض ومقدرات الأمم والشعوب، ويستدلوا على ذلك بما ورد في سفر دانيال من أن الله سيدخل العالم في حرب عظمى، يظهر بعدها المسيح(٦٩). ففي هذا السفر تقديم لرؤية تاريخ العالم، وتاريخ الممالك الأربع، التي ستزول وتحل محلها المملكة التي لا تزول (مملكة المسيح).

وقد تأثر الفكر الصهيوني بالفكر الأخروي اليهودي، وأن الآخرة هي النهاية داخل الزمان، أو آخر مرحلة تاريخية، أو هي نهاية التاريخ التي تصل بالجدل والصراع والانحرافات إلى نهايتها، فيكون الخروج الكامل من تاريخ الأغيار بكل شذوذه وعنفه، ويكون الدخول في كنعان –أي فلسطين– حيث يمكن استئناف التاريخ اليهودي بكل مثالياته، فإذا كانت بداية التاريخ اليهودي من وجهة النظر الصهيونية هي الخروج من أرض العبودية في مصر ودخول أرض الميعاد، فالنهاية الأخروية هي الخروج أيضاً من أرض العبودية في مصر أو روسيا أو أي منفى آخر، ودخول أرض الميعاد أيضاً، أي أن النهاية لا بد أن تشبه البداية حتى يكتمل الاتساق الهندسي، وإذا كان دخول كنعان أدى إلى إنشاء الهيكل –حيث حل الإله وسط الشعب في قدس الأقداس–، فإن الدخول الحديث إلى فلسطين يؤدي إلى إنشاء الدولة الصهيونية، بحيث يحل الإله فيها بالنسبة للمتدينين اليهود، فتصبح دولة مقدسة، أما بالنسبة للملحدين، فهي دولة مقدسة بذاتها، إذ إن حلوليتهم حلولية دون إله ووحدة وجود مادية(٧٠).

ولذلك فإن عقيدة البعث في اليوم الآخر، اكتسبت في الفكر اليهودي الصهيوني بعداً قومياً وصارت مرتبطة بالعودة القومية للأرض وظهور المسيح، ولا علاقة ببعث الموتى في آخرة الأيام أو نهاية الزمن، "والواقع أن في إنكار البعث بصورته

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

الحقيقية إنكاراً للمسؤولية الشخصية، فالأخلاقيات اليهودية، أخلاقيات جماعية قومية لا تميز بين الخير والشر بقدر تمييزها بين اليهود والأغيار، وإنكار البعث تعبير مباشر عن النزعة الحلولية، فإذا كان الإله يحل في الأمة والأرض، ولا يتجاوز المادة والتاريخ، فإن البعث الفردي –والمسؤولية الخلقية– تصبح أموراً مستحيلة وغير مرغوب فيها، فالبعث هو التوحد مع الأمة المقدسة، والبحث عن الاستمرار والخلود من خلالها(٧١).

المبحث الثاني
الأثـر الخارجـي

استطاعت العقائد والأفكار اليهودية أن تجعل من اليهودي إنساناً أنانياً ينطلق من مصلحته ومصلحة شعبه المختار، ذا نفسية تنظر إلى الآخرين نظرة الازدراء والاحتقار، فلا مانع من قتلهم وسلبهم وإخراجهم من أراضيهم وبيوتهم، وهذا واضح في كثير من النماذج والأمثلة الدالة على التعصب والعنصرية مما جعلها تطرفاً وإرهاباً، ومنها:

الإرهاب الاقتصادي:

والمقصود بها السلوكيات غير الأخلاقية في الحياة الاقتصادية للدول، مما يسهل السيطرة على مقدراتها، وجعلها مطية في يد اليهود؛ ليحققوا من خلال ذلك مطامع الشعب المقدس في السيطرة على العالم واستعباده، فيكون المال اليهودي أداة استعباد للأمم ومقدراتها، ومسرحاً للحروب والفتن في تلك الدول.

فالمال هو الوسيلة الكبرى التي يستغلها اليهود أيما استغلال في سبيل الوصول إلى أهدافهم، وهو الذي يميز اليهود على مدار تاريخهم، فجشعهم للمال معروف، فهم يسعون للوصول إليه بكل الوسائل المباحة وغير المباحة، بالدهاء والخديعة والغش والرشوة والربا، فالتعامل الربوي سمة يتصف بها اليهودي على مر العصور، وهو الذي من خلاله استطاعوا السيطرة على أموال العالم وإرهابهم بهذه الأموال، وهذا في الواقع إنما يعود إلى عقائدهم وتشريعاتهم، فقد جاء في سفر التثنية "**لا تقرض أخاك بربا، للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا**"(٧٢)، وقد تفنن الحاخامات اليهود في تربية اليهود على حب الربا من خلال نصوص التلمود، فأرسوا قواعد خطيرة في أهمية الربا وضرورته منها(٧٣):

أ. غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا، فحياته بين أيدي اليهود فكيف بأمواله.

ب. لا بد لكل يهودي من تذوق طعم الربا أولاً حتى يتقن التعامل مع غير اليهود، لذلك يقول الرابي يهوذا: "إنه مصرح لليهودي بأن يقرض أولاده وأهل بيته بالربا ليذوقوا حلاوته ويقدروه حق قدره، وذلك حتى يتحقق الميل الغرائزي في نفوس النشئ ليتعاملوا بالربا مع الأجانب بطريقة متقنة".

ج. إنه طريق لاستعباد الآخرين وتدمير حياتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، يقول التلمود: "إذا احتاج مسيحي إلى بعض النقود، فعلى اليهودي أن يعامله بالربا المرة بعد الأخرى، حتى لا يمكنه من دفع ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله".

ولعل هذه الحقيقة المؤلمة هي التي جعلت البابا كليمنت الثامن يقول: "تقاسي بلدان العالم كافة من عملية الربا والاحتكار والمخادعة التي يمارسها اليهود، فاليهود هم الذين سببوا حالة الفقر المدقع التي يعاني منها بعض التعساء السيئي الحظ، لا سيما من العمال والفلاحين، لذلك يتوجب علينا الآن أن نحذر اليهود من مغبة تعاليمهم اللاأخلاقية، وتصرفاتهم غير الإنسانية التي يتذمر منها كل بلد منحهم حقوق الضيافة منذ تشتتهم"(٧٤).

وتعد عائلة (روتشيلد) في القرن الحالي من أهم الرموز اليهودية التي عملت وفق هذه التعليمات التلمودية، فقد أنشأت المصارف الربوية في كثير من المدن العالمية، واستطاعت من خلالها أن تكسب الكثير من الأموال عن طريق الحرب والسلم،

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6 12

فالحرب تحتاج إلى تمويل لشراء السلاح، والسلم يحتاج إلى قروض من أجل التعمير بعد الدمار[٧٥].

وقد أسست عائلة روتشيلد قاعدة مهمة انطلقت من خلالها للسيطرة على اقتصاد العالم وهي[٧٦]:

أ. إن سلطة الذهب يجب أن تتغلب على سلطة الحكام الأحرار.

ب. يجب استعمال أيّ وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية.

ج. ضرورة اغتصاب الأموال إذا كان ذلك يؤمن المزيد من السيطرة، أو إخضاع، أو إذلال الشخص المقصود.

د. يجب افتعال أزمات البطالة، وأزمات المجاعة، وأزمات انعدام المواد الغذائية التي ستؤدي بدورها إلى ولادة رأس المال كقوة مسيطرة على جميع العالم.

هـ. إنشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا، بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن معها لأي ثروة وطنية – لا تسمح شرائعها بالربا– إلا وتقع تحت وطأة هذه الاحتكارات، وعندما يحين الوقت الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة القاضية، تتهاوى هذه الأمة اقتصادياً وسياسياً وتتهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها.

و. فرض ضرائب مرتفعة، وافتعال ظروف يسود فيها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية، والنتيجة الحتمية لهذه العملية هي انهيار الحياة الاقتصادية لدى الجوييم –الأغيار– وتتهاوى استثماراتهم ومصالحهم المالية.

ومن نماذج الإرهاب الاقتصادي اليهودي، انهيار اقتصاد النمور السبع الآسيوية عامي ١٩٩٧، ١٩٩٨م من القرن الماضي، وكان سببها الملياردير اليهودي(جورج سورس)، والذي لعب بالبورصة وأسعار أسهم الشركات، مما أدى إلى انهيار فتسبب بكارثة مالية رئيسية في دول آسيا عامة[٧٧].

ومن نماذج الإرهاب اليهودي في الاقتصاد أيضاً، السيطرة اليهودية الربوية القائمة على الفوائد البنكية عبر المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والتي تمارس من خلالهما الأخلاقيات المغايرة لمصالح الشعوب، فتؤدي إلى القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي، بحيث تصبح هذه الدول تحت رحمة هاتين المؤسستين الدوليتين[٧٨].

<u>الإرهاب عن طريق الحروب والمجازر</u>:

تحدثنا أسفار التوراة عن عديد من المجازر البشعة التي قام بها اليهود في عهود مختلفة، وهي في العصر الحاضر تعد من جرائم ضد الإنسانية، فالجرائم التي قاموا بها عبر تاريخهم لم تكن عملاً طارئاً أو استثنائياً وإنما كان خلقاً لازماً لهم استقطبوه من قوة النصوص التي تعلم اليهودي القتل والتدمير وإحراق البيوت، فهي إذن مستمدة من تعاليم التوراة.

فالتوراة تحتوي نصوصاً بالغة في العنف والقسوة والوحشية حتى لا يمكن لإنسان تخيلها، فهي من الكتب المقدسة الوحيدة التي تبيح قتل الأبرياء، وأخذ الأبناء بجريرة الآباء، ولهذا تقرر المجازر وتحض عليها في قتل الأطفال والشيوخ والنساء، ممن لا ذنب لهم، حتى الحيوانات التي لا تعقل تأمر بقتلها[٧٩].

والحرب في التوراة فريضة، فقد جاء في سفر العدد: "وقال العازر الكاهن لرجال الجند الذين ذهبوا للحرب: هذه فريضة الشريعة التي أمر بها الرب موسى"[٨٠]، لذلك فإن نصوصاً أخرى في التوراة تصف عمليات القتل بأنه عمل شجاع ومبارك، بل هو عبادة، مما جعل القتل والدم والمجازر أموراً أساسية في العقلية اليهودية، والتي يمكن ربطها مع جرائم اليهود المتعددة في العصر الحالي، ومن النصوص الخطيرة التي تؤكد ذلك ما جاء في سفر التثنية: " **إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها.... فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتُحرِمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف،**

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك"(٨١). ويحض سفر العدد على طرد سكان الأرض من أماكنهم ومدنهم فيقول: " **وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم، ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها**"(٨٢).

بل إن صموئيل الأول تأمره التوراة بعد دخولهم إلى فلسطين بقتل الكنعانيين (العمالقة) بلا رحمة من رجال ونساء وأطفال وحيوانات: " **فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ماله ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، وطفلاً رضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً**"(٨٣)، ثم يضيف سفر أرميا حكماً جديداً على من لا يقتل ويذبح بقوله: "**وملعون من يمنع سيفه عن الدم**"(٨٤).

ولعل التلمود في جميع نصوصه كان أوضح في الحض على القتل وسفك الدماء باعتبار أن قتل الأغيار ليس قتلاً لإنسان وإنما إهلاكاً للحيوانات، فقد جاء في كتاب (لوليميك) بالتلمود: "أن لحم الأمميين لحم حمير ونطفهم نطف حيوانات، وتلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم، ولذلك أمرنا بإهلاك من كان غير يهودي ... ثم يضيف قائلاً: اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون قد حفظ حياته ... وزاد الحاخام (ميمانور) بقوله: إن الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني، ولا يجوز إنقاذه، لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان المراد قتلهم، قد هرب بعضهم واختلط بباقي أمم الأرض، لذلك يلزم قتل الأجنبي لأنه من المحتمل أن يكون من نسل هؤلاء السبعة شعوب ... وأخيراً يقول التلمود: "من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله، وأن الله يكافئه على ذلك، فيجب أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت أو على أي وجه"(٨٥).

فهذه النصوص التوراتية والتلمودية كانت بلا شك المرشد والموجه لكل المجازر التي قام بها اليهود خاصة في حق أبناء فلسطين من العرب والمسلمين، ولهذا فقد أدرك "منظرو اليهود دور القيم الدينية في إعداد الجنود، فعينوا في كل قطعة من قطعات الجيش الإسرائيلي موجهاً دينياً، يعبئ الجنود على هذه المبادئ والتي امتلأت بها التوراة والتلمود، مما سيؤدي بالجندي الاقتناع بأنه يحمل رسالة الرب في تخليص العالم من الأنجاس والأمميين، وذلك بحد سيف الرب يزلزل أعداء شعبه، ويلعن لاعنيه، ويمجد ممجديه"(٨٦).

وبسبب هذه القناعات انقضت العصابات اليهودية الهمجية على الشعب الفلسطيني الآمن كأهالي دير ياسين فأوقعوا فيهم ذبحاً وقتلاً وتدميراً، وتحريقاً، ونزولاً على أوامر التوراة التي أمرتهم حسب سفر التثنية بقتل أهل أريحا: "**فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، وتحرقها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها، وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك، فتكون تلاً إلى الأبد لا تبنى بعد**"(٨٧).

وتعد الأعياد من المناسبات التي تدل على حبهم للقتل والدماء، فهناك أعياد عندهم لا تكتمل فرحتها إلا بسفك دم مسيحي وأممي، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله، ومن هذه الأعياد عيد الفصح، فقد ارتبطت تهمة الدم (والذي يؤخذ ويصفى من الأغيار) بخبز اليهود أو فطرهم الذي اشتهروا فيه، حيث يخلط الدم بهذه الفطيرة، "حيث أن دم المسيحي ضروري لأنه تذكار لما أمر الله به بني إسرائيل بأن يلطخوا أبواب بيوتهم بدم الحمل المذبوح بعيد الفصح"(٨٨).

ومن كل ما سبق فمن الواضح أن العقلية الإجرامية والقائمة على المجازر والتدمير والإحراق، لم تكن أمراً استثنائياً بل هو مستقى من نصوص دينية تأمر بذلك وتحض عليه للتقرب للرب، فرضاً كما زعموا لن يتم إلا بذلك ليبقى شعب الله المختار ويفنى غيره.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

الخاتمة:

وبعد هذه السياحة الفكرية في كتب اليهود المقدسة، وما حملته من تعاليم وعقائد جعلت من اليهودي عنصرياً متعالياً على الآخرين مهما كان لونه وجنسه، فقد وصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- إن من أهم الدوافع التي أدت إلى بث العنصرية والتعصب في النفسية اليهودية إنما جاءت من كتبهم المقدسة، وأهمها التوراة والتلمود.

٢- تأكيد اليهود مرة تلو الأخرى على لسان جميع أنبيائهم العهد والميثاق الذين زعموا أن الله قد أعطاه لليهود؛ لتكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لهم.

٣- إن اليهود يشعرون بأن لهم خصوصية تختلف عن (الأغيار)، فهم أبناء الأصل النقي الذي يجب أن لا يختلط بغيره من الشعوب.

٤- يعتقد اليهود بأنهم شعب الله المختار، يمتازون بامتيازات جعلتهم شعباً (كنزاً) لكل الأمم الأخرى؛ لذا يجب على الأمم أن يحافظوا عليه، وأن يكون سيداً عليهم.

٥- يعتقد اليهود أن سبب اختيار الله لهم هو حلول القداسة الإلهية فيهم فأرواحهم من الله، أما الأغيار فأرواحهم من نطف الحيوانات؛ ولذلك يحرمون الدخول معهم في أي علاقة أو تعامل؛ لأنهم بحكم أصلهم أشرار مدنسون.

٦- الانعزالية التي عاش بها اليهود عبر العصور التاريخية لم تكن وليدة الصدفة، وإنما كانت منهجاً وطريقاً، أراد بها اليهود أن لا يختلطوا بالآخرين.

٧- أدت هذه المفاهيم إلى آثار داخلية في الجسم اليهودي خاصة في الشعائر والعقائد والأعياد.

٨- استغل اليهود فكرة أو معتقد المسيح المنتظر، من أجل إقناع الأجيال اليهودية أن ظهوره هو بداية سيادتهم على العالم.

٩- إن إقامة ما يسمى بـ (إسرائيل) إنما جاء نتيجة الاعتقاد بمجيء المسيح المنتظر فكان لا بد من التهيئة لقدومه، بتجميع شعب الله المختار.

١٠- عقيدة اليوم الآخر ارتبطت بعقيدة المسيح المنتظر، فالآخرة صارت تعني حكم المسيح للأرض.

١١- إن من أهم آثار عنصرية اليهود على العالم الإرهاب الاقتصادي، فالمال هو الوسيلة الأهم للسيطرة على العالم، من أجل التمهيد لظهور المسيح المخلص.

١٢- إن الاحتكارات المالية الموجودة في عالمنا المعاصر سببها المال اليهودي.

١٣- الإرهاب عن طريق الحروب والمجازر والاتجار بها وسيلة مهمة يؤججها اليهود للسيطرة على العالم.

الهوامش:

(١) التوراة: وتعني لغة الهداية والإرشاد أو الشريعة والتعاليم الدينية. انظر: محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ج٣، ص١١. أحمد شلبي، **مقارنة الأديان (اليهودية)**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٩٧م، (ط١٢)، ص٢٣٨. أما في الاصطلاح فهي لا تعني إلا أسفار موسى الخمسة وهي التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية، أما باقي الأسفار تدعى أسفار الأنبياء بعد موسى فقد ألحقت بعد ذلك بالأسفار الخمسة المشار إليها. الطهطاوي، محمد عزة، **الميزان في مقارنة الأديان**، دار القالم، دمشق، ١٩٩٣م، (ط١)، ص١٤. وللتوراة ثلاث نسخ وهي العبرية وتشمل

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

على تسعة وثلاثين سفراً واليونانية وعددها ستة وأربعون سفراً والسامرية وتشمل أسفار موسى الخمسة فقط، بتصرف، مصطفى محمود، **التوراة**، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م، (ط١)، ص١٤، ٣٣.

(٢) تكوين، ٢، ١: ١٢.

(٣) تكوين، ١٦-١٤: ١٣.

(٤) تكوين، ١٨: ١٥.

(٥) تكوين، ٨: ١٧.

(٦) تكوين، ٥-٣: ٢٦.

(٧) تكوين، ١٤، ١٣: ٢٨.

(٨) خروج: ٤-٨.

(٩) خروج: ١: ٣٣.

(١٠) تثنية: ٢، ١: ١٤.

(١١) صابر طعيمة، **التاريخ اليهودي العام**، ، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م، (ط٢)، ص١٨٦.

(١٢) يشوع: ٤٤، ٤٣: ٢١.

(١٣) ظاظا، حسن، **الشخصية الإسرائيلية**، ، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م، (ط١)، ص٩.

(١٤) عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية (الموسوعة الكبرى)**، دار الشروق، ١٩٩٩م، م٥، ص٧٦.

(١٥) ظاظا، أبحاث في الفكر الديني اليهودي، ص١٠٠، ١٠١.

(١٦) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م١، ص٥٨.

(١٧) بتصرف، المسيري، **موسوعة اليهودية اليهودية (الموسوعة الكبرى)**، م٥، ص٧٢-٧٤.

(١٨) تثنية: ٢٦: ١٨.

(١٩) تثنية: ٦: ٧.

(٢٠) إشعيا: ٢١، ٢٠.

(٢١) انظر: خليل إبراهيم أحمد، **إسرائيل والتلمود، مكبتة الوعي العربي**، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٤٧. دانزول، البيرتو، **اليهودية والغيرية غير اليهود في منظار اليهودية**، ترجمة: ماري شهرستان، الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م، (ط١)، ص٦١.

(٢٢) المسيري، **الموسوعة اليهودية (الموسوعة الكبرى)**، م٥، ص٧٢.

(٢٣) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م١، ص٥٧.

(٢٤) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٥، ص٧٢.

(٢٥) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية الكبرى**، م٥، ص٢.

(٢٦) المسيري، **موسوعة اليهود اليهودية**، م٢، ص٢٢.

(٢٧) وهي فلسفة القبول، ومذهب القائلين أن الإيمان هو قبول التراث، والتسليم لله والأمل أن يحظى أداؤها بالقبول لدى الله، وهي الفكر العبري الباطني المأخوذ من الجذر (ق، ب، ل) بمعنى الاستلام، والاستلام ههنا بالقبول، ومعنى القبول هو الإجابة إلى الشيء سراً. انظر: عبد المنعم الحفني، **موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية**، باب القاف، مكتبة مدبولي، ص١٦٩، إميل عباس، **القبالا والسحر اليهودي**، مكتبة السائح، طرابلس، ٢٠٠٥م، (ط١)، ص٩.

(٢٨) إشعيا: ٦١: ٥-٩.

(٢٩) فيلسوف يهودي صهيوني روحي، انضم للصهيونية عام ١٨٩٨، وفي عام ١٩١٦ أسس مجلة (اليهودي) وشرح فيها فلسفة لحوار الوجودية وموقفه الصهيوني، وفي عام ١٩٣٨ هاجر إلى فلسطين، انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6

العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م، (ط١)، ج١، ص٥٨١.

(٣٠) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م ٥، ص٦٦، ٦٧.

(٣١) إشعيا: ٤٩: ٢٢، ٢٣.

(٣٢) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٢، ص٢٢.

(٣٣) **المصدر السابق**، م٢، ص٢٢.

(٣٤) المصدر الثاني للديانة اليهودية من حيث الترتيب الزمني، وله منزلة تفوق منزلة التوراة في نظر الكثير من اليهود، ويعرف التلمود بأنه "التوراة الشفوية التي تضم مجموعة القواعد والوصايا العشر، والشرائع الدينية والأدبية والمدنية، يضاف إليها التفاسير والتعاليم الدينية والروايات المتناقلة والمتدارسة شفوياً من شخص إلى آخر". إيليا أبو الروس، **اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسحية**، منشورات دار الاتحاد، بيروت، ١٩٦٤م، (ط١)، ص٦٠.

(٣٥) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٢، ص٢٢.

(٣٦) المصدر السابق، م٢، ص٣٤.

(٣٧) روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ترجمة: يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، مصر، ١٨٩٩م، (ط١)، ص٥١.

(٣٨) يوسف يوسف، **الأغيار في الثقافة اليهودية**، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م، (ط١)، ص٧٣.

(٣٩) رزوق، أسعد، **التلمود والصهيونية**، الناشر للطباعة والتوزيع والإعلان، ١٩٩١م، (ط٢)، ص٥٢.

(٤٠) حسن ظاظا، **الشخصية اليهودية الإسرائلية**، ص٥٠.

(٤١) روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ص٥١-٥٢.

(٤٢) **المصدر السابق**، ص٥١.

(٤٣) مسعد، بولس حنا، **همجية التعاليم الصهيونية، مطابع المكتب الإسلامي**، بيروت، ١٩٦٩م، ص٦٤.

(٤٤) انظر: روهلنج، **الكنز المرصود**، ص٥١، ٥٢، ٥٣.

(٤٥) انظر: إسلام عبد الوهاب الشوابكة، **الأصول العقائدية للتطرف والإرهاب**، رسالة في العقيدة قدمت في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، شعبة العقيدة، (٢٠١٣)، ص١٢٩.

(٤٦) زهدي الفاتح، **اليهود**، دار النفائس، بيروت، ١٩٧١، ص٤٤.

(٤٧) ظاظا، **الشخصية الإسرائلية**، ص٧٠-٧٢.

(٤٨) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ص٥٤.

(٤٩) **المصدر السابق**، ص٥٤.

(٥٠) التلمود البابلي، م١٧، القسم الخامس، الباب الرابع، ص١٣.

(٥١) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ص٥٤.

(٥٢) حسن ظاظا، **أبحاث في الفكر الديني اليهودي**، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧م، (ط١)، ص١١١.

(٥٣) المسيري، **الموسوعة اليهودية اليهودية (الموسوعة الكبرى)**، م٥، ص٢٤.

(٥٤) الشوابكة، **رسالة مخطوطة بعنوان الأصول العقائدية للتطرف والإرهاب**، ص١٢٨.

(٥٥) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٢، ص٤٥.

(٥٦) **المصدر السابق**، م٢، ص٤٦.

(٥٧) **المصدر السابق**، م٢، ص٥١.

(٥٨) **المصدر السابق**، م٢، ص٤٩.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 6

(٥٩) **المصدر السابق**، م٢، ص٥١.

(٦٠) ظاظا، **الفكر الديني اليهودي**، ص١٦٨-١٦٩.

(٦١) **المصدر السابق**، م٢، ص٨١.

(٦٢) **المصدر السابق**، م٢، ص٨١.

(٦٣) الفاتح، **اليهود**، ص١٥٩، ١٦٠.

(٦٤) انظر: المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٥، ص٢٤٠.

(٦٥) ربيع، محمد محمود، **أزمة الفكر الصهيوني**، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٧٩م، (ط٢)، ص١٠٥.

(٦٦) المزمور ١٤٩.

(٦٧) انظر: روهلنج، **الكنز المرصود**، ص٤٨-٥٠. ومحمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٢٤.

(٦٨) الهرمجدون: اسم يطلق على مكان معين في فلسطين، وستكون ساحة المعركة عليه.

(٦٩) محمد علي البار، **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، الدار السعودية**، ١٩٨٧م، (ط١)، ص١٢٥.

(٧٠) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، م٢، ص٩٥.

(٧١) **المصدر السابق**: م٢: ٩٧.

(٧٢) التثنية: ٢٣: ٢٠، ١٩.

(٧٣) انظر: روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ص٦٤، ٦٣.

(٧٤) الفاتح، **اليهود**، ص٧٨.

(٧٥) بتصرف، وليم كار، **اليهود وراء كل جريمة**، ، ترجمة: خير الله طلفاح، دار الكتاب العربي ١٩٨٢م، (ط٢)، ص٨٥-٨٨.

(٧٦) **المصدر السابق**، ص٨٩-٩٩.

(٧٧) زيد محمد الرماني، **اليهود يحكمون العالم رؤية اقتصادية**، دار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٣م، (ط١)، ص٣٠.

(٧٨) انظر: صالح الرقب، العولمة، ، ٢٠٠٣م، (ط١)، ص٣٠.

(٧٩) انظر عبد الله التل، **جذور البلاء**، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧١م، (ط١)، ص٤٥.

(٨٠) العدد: ٢١: ٣١.

(٨١) التثنية: ١٣: ١٢-١٦.

(٨٢) العدد: ٥٥: ٣٣.

(٨٣) صموئيل الاول: ٣: ١٥.

(٨٤) إرميا: ١٠: ٤٨.

(٨٥) روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ص٦٦-٦٨.

(٨٦) انظر: محمد علي الزعبي، **حقائق عن اليهودية**، الدار المتحدة، ١٩٩٠م، (ط١)، ص٤٩، ٥٠.

(٨٧) التثنية: ١٣: ١٦، ١٥.

(٨٨) أبو الروس، **اليهودية العالمية**، ص٥٥.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/6